

سلسلة الخطب المنبرية - خطب العقيدة - العقيدة الصحيحة 90-

فتنة القبر | الشيخ شاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:00:30](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - [00:00:52](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله - [00:01:20](#)

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الناس كان مما تكلمنا عنه فيما مضى الاصل السادس من اصول الايمان - [00:01:44](#)

وهو الايمان باليوم الآخر وان الايمان باليوم الآخر شامل لكل ما يكون بعد الموت فمن الايمان باليوم الآخر الايمان بفتنة القبر والمراد بفتنة القبر سؤال الملكين للمقبور عن ربه وعن دينه وعن نبيه - [00:02:16](#)

وما من ميت يموت الا ويسأل عن هذه الاسئلة ويفتن في قبره ما من ميت يموت سواء دفن في قبره او اكلته السباع او غرق في البحر او احرقته النار حتى فني جسده - [00:02:59](#)

او ظل على وجه الارض باقيا لم يدفن فما من ميت يموت الا ويسأل في قبره عن هذه الاسئلة وهي فتنة القبر فيثبت الله سبحانه وتعالى من يشاء ويضل من يشاء - [00:03:30](#)

وقد دلت على ذلك الاحاديث الكثيرة عن نبينا عليه الصلاة والسلام وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر قول الله تعالى - [00:03:55](#)

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فسرهما بذلك وقال عليه الصلاة والسلام نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك؟ فيقول ربي الله - [00:04:14](#)

فيقال له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وجاء في صحيح مسلم - [00:04:40](#)

عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من اليهود اي ممن كانوا في المدينة وهي تقول لعائشة هل شعرت انكم تفتنون في قبوركم - [00:05:02](#)

قالت فارتاع النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فلبثنا ليالي ثم قال يا عائشة اما شعرت انه اوحى الي انكم تفتنون في قبوركم قالت فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - [00:05:21](#)

يستعيز بالله من عذاب القبر وكان النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يوحى اليه يظن ان هذا انما يكون لليهود وهو الفتنة في القبور

فاوحى الله تعالى اليه ان هذه الفتنة ايضا لهذه الامة - [00:05:43](#)

وجاء في الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها في الحديث الطويل في قصة الكسوف قال النبي عليه الصلاة والسلام ما من شيء لم اكن رأيته قبل يومي او قبل اليوم الا رأيته في مقامي هذا - [00:06:05](#)

حتى الجنة والنار واوحى الي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة المسيح الدجال والفتنة في القبر التي هي سؤال الملكين صحت بها الدالة الكثيرة جاء ايضا في الصحيحين عن عائشة ام المؤمنين - [00:06:24](#)

رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان من دعائه انه يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهزم ومن المأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر. ومن فتنة النار وعذاب النار - [00:06:52](#)

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يستعيز بالله من فتنة القبر وامر امته اذا صلوا ان يستعيزوا بالله من فتنة القبر كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا جلس احدكم للتشهد او اذا تشهد - [00:07:14](#)

احدكم فليستعذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات. ومن فتنة المسيح الدجال وفتنة الممات فسرهما كثير من اهل العلم في هذا الحديث بانها الفتنة بعد الموت وهي الفتنة في القبور - [00:07:40](#)

وجاء في الصحيحين عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الميت اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم. يأتيه ملكان فيقعدانه - [00:08:10](#)

فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت قد علمنا ان كنت لمؤمننا او موقنا. ويقال للكافر او المنافق ما علمك بذلك؟ فيقول لا ادري. فيقال له لا دريت ولا تلج - [00:08:34](#)

ويضرب بمرجبة من حديد فيصيح منها صيحة يسمعها كل من حوله الا الثقلين وجاء في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا صلى على الميت في حديث عوف ابن مالك الطويل يدعو له بدعاء يقول فيه وقه فتنة القبر وعذاب النار - [00:09:04](#)

فمما يؤمن به اهل السنة والجماعة كما دلت عليه هذه الاحاديث وغيرها كثير ان الميت اذا مات يفتن بسؤاله عن هذه الاسئلة الثلاث فيسأل عن ربه ويسأل عن دينه ويسأل عن نبيه عليه الصلاة والسلام. وكل امة تسأل عن نبيها - [00:09:34](#)

وانما يثبت في ذلك من ثبته الله سبحانه وتعالى والسؤال يكون من ملكين يا وصفهما في حديث ابي هريرة في سنن الترمذي وكتاب السنة لابن ابي عاصم وغيرهم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا مات الميت - [00:10:08](#)

وفي لفظ قال اذا مات احدكم ووضع في قبره اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير ما من احد يموت الا ويأتيه ملكان اسودان ازرقان. اسودان اي في لونهما ازرقان في عينيها - [00:10:33](#)

يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير ومعنى النكارة في اسمهما اي انها غير معروفين غير معروفين عند هذا الميت كما قال لوط عليه الصلاة والسلام للملائكة حين اتوه قال انكم قوم منكرون - [00:11:07](#)

اي لا اعرفكم فهذا الميت اذا رآهم لا يعرفهم وهكذا جاء في صحيح السنة انهم يجلسون الميت وان روحه تعاد في جسده في وقت السؤال يا ذلك في حديث البراء بن عازب عند الامام احمد وغيره - [00:11:30](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر المؤمن قال ثم يأتيه ملكان او ثم تعاد روحه في جسده ولذا جاء في حديث انس المتقدم انه يسمع قرع نعالهم اي لان روحه عادت في جسده - [00:11:56](#)

فاذا عادت روحه في جسدي يأتيه ملكان فيقعدانه ونؤمن بذلك انهما يقعدانه وامور الآخرة ليست كامور الدنيا بل هي امور غيبية يجب الايمان بما دل عليه الدليل منها فيقولان له من ربك - [00:12:17](#)

وما دينك؟ ومن نبيك فاما المؤمن فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له ما علمك؟ يقول قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت في نادي مناد من السماء ان صدق عبدي - [00:12:42](#)

فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة. وافتحوا له بابا الى الجنة. فيأتيه من طيبتها وروحها واما الفاجر او الكافر قال فيأتيه الملكان فيقول له لمن ربك وما دينك؟ ومن نبيك - [00:13:05](#)

فيقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته في نادي مناد ان كذب عبيدي فافرشوه من النار. والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار. فيأتيه من سموها - [00:13:29](#)

وحرها الى قبره وهذا الحديث كما قال شيخ الاسلام وغيره اجمع اهل السنة على اعتقاد ما دل عليه حديث البراء ابن عازب رضي الله طبعها فهذه الدالة تبين ان مما يكون من اليوم الاخر - [00:13:49](#)

وهو من اول ما يحصل للميت انه يفتن ويسأل عن هذه الاسئلة والمثبت في ذلك الموقف من ثبته الله سبحانه وتعالى. واما من كان في الدنيا مرتابا اي شاكا او منافقا يبطن خلاف ما يظهر او كافرا فانه لا يستطيع الجواب وان كان يحفظها في الدنيا - [00:14:12](#) كما يحفظ اسمه واسم ابيه اقول ما سمعتم والحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:14:43](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس الفتنة في القبر دلت الدالة الصحيحة عن نبينا عليه الصلاة والسلام انها عامة لكل احد الا من استثناه الدليل - [00:15:06](#)

فهي عامة لهذه الامة ولغيرها من الامم وقد تقدم حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه الصلاة والسلام قال انما تفتن يهود ثم اوحى الله الي ان هذه الامة ايضا تفتن في قبورها - [00:15:34](#)

وكل امة تسأل عن نبيها وامة محمد صلى الله عليه وسلم تسأل عن محمد وامة موسى تسأل عن موسى وامة عيسى تسأل عن عيسى وكل امة تسأل عن نبيها والناس بعد بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام محمد كلهم من امته - [00:15:54](#)

وان ادعوا انهم من امة موسى وعيسى فبعد بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام كل البشر من امته وهكذا هذه الفتنة عامة لمن كان مسلما مؤمنا ولمن كان منافقا يظهر الاسلام ويبطن الكفر - [00:16:27](#)

ولمن كان كافرا ظاهرا فتشملهم جميعا كما دلت عليه الاحاديث اما المؤمن فيحصل له كذا وكذا. قال واما الفاجر وفي رواية واما الكافر. وفي بعض الرواة واما المنافق فكلهم يسألون - [00:16:50](#)

كن في قبورهم وانما نستثني من هذه الفتنة من استثناه الدليل فمن استثناه الدليل انهم لا يسألون في قبورهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الانبياء يفتن الناس بهم ويسألون عنهم جاء في حديث عائشة رضي الله عنها في مسند الامام احمد في حديث طويل قال النبي عليه الصلاة - [00:17:10](#)

السلام لعائشة اما الفتنة فب تسألون او فبي تفتنون وعني تسألون فبين النبي عليه الصلاة والسلام ان السؤال يكون عن الانبياء وليس لهم ممن استثناه الدليل ايضا انه لا يفتن في قبره الشهيد - [00:17:42](#)

شهيد المعركة الذي قتل في ارض المعركة وهو يقاتل لاعلاء كلمة الله جاء في سنن النسائي عن راشد بن سعد رحمه الله من التابعين قال عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:05](#)

ان ناسا قالوا يا رسول الله ما بال الناس يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال النبي عليه الصلاة والسلام كفى ببارقة السيوف فوق رأسه فتنة كفى ببارقة السيوف فوق رأسه فتنة. اي قد وجد منه في الدنيا ما يدل على صدق ايمانه - [00:18:26](#)

ما يدل على يقينه حيث قدم رقبته للسيوف لاجل نصرته هذا الدين ولاجل اعلاء كلمة الله فهذه فتنة عظيمة واختبار عظيم يدل على وصدق ايمانه ممن جاء في الدليل انه لا يفتن في قبره. من مات مرابطا في سبيل الله ولو لم يقتل قتلا - [00:18:54](#)

مات وهو مرابط سواء مات بمرط او لدغته حية او عقرب او حصل له برد شديد فمات او غير ذلك من الاسباب فكل من مات مرابطا في سبيل الله لا يفتن في قبره - [00:19:21](#)

جاء في صحيح مسلم عن سلمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه يرى عليه عمله الذي كان يعمل عليه واجر عليه رزقه وامن الفتان او وامن الفتان - [00:19:39](#)

وجاء في سنن ابي داود والترمذي عن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا من مات مرابطا في سبيل الله فانه يجري عليه عمله ويأمن - [00:20:06](#)

كان القبر فهذه الدالة تدل على ان مات مرابطا في سبيل الله يأمن فتنة القبر. وتأمل ايضا ما فيه من الفضل العظيم. ان عمله الذي كان يعمل مستمر له لا ينقطع - [00:20:26](#)

كل ميت اذا مات انقطع عمله واما من مات مرابطا ومن باب اولى من قتل شهيدا في ارض المعركة لا ينقطع عمله. كل عمله الذي كان يعمل يجري عليه لانه حي - [00:20:46](#)

لم يموت فهؤلاء ممن دلت الدالة الصحيحة على انهم لا يفتنون في قبورهم جاء ايضا في حديث عبد الله بن عمرو في سنن الترمذي رحمه الله ما من مسلم يموت يوم او ليلة الجمعة - [00:21:05](#)

الا وقاه الله فتنة القبر وهذا الحديث مختلف في بين اهل العلم هل يصح او لا يصح؟ ومن صححه من اهل العلم فهو محمول على مؤمن صالح. مؤمن من الصالحين - [00:21:25](#)

المتقين اذا مات في يوم الجمعة او ليلة الجمعة فهذا علامة حسن خاتمته وشهادته له انه لا يفتن في قبره فهؤلاء من جاء استثناء بالدليل. واما الاطفال والمجانين فانهم يفتنون في قبورهم كما يفتن غيرهم - [00:21:42](#)

لعدم الدليل الذي يخرجهم. والله تعالى يكمل لهم عقولهم يوم القيامة. يكمل لهم عقولهم في قبورهم كما جاء في احاديث انهم يفتنون في يوم القيامة في عرصات القيامة. كذلك تحصل لهم الفتنة في قبورهم - [00:22:07](#)

وهو مقتضى قول اهل السنة والجماعة كما نقله عنهم شيخ الاسلام رحمه الله وقد صح عن ابي هريرة عند الامام مالك في الموطأ قال سعيد بن المسيب صليت مع ابي هريرة على صبي صغير - [00:22:27](#)

لم يبلغ الحنف اي ليس من اهل التكليف والذنوب. فسمعت ابا هريرة يقول اللهم اعذه من عذاب القبر اللهم اعذه من عذاب القبر. قال اهل العلم اذا كان يدعى له بالوقاية من عذاب القبر. فذلك فتنة - [00:22:45](#)

في القبر جائزة في حقه وهكذا الصديقون ممن يفتنون في قبورهم لان بعض اهل العلم قال اذا كان الشهيد لا يفتن فالصديق ارفع درجة من شهيد ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:23:06](#)

فمرتبة الصديقة بعد مرتبة النبوة وفوق مرتبة الشهداء ولكن دلت الدالة على انهم يفتنون في قبورهم كما يفتن غيرهم. وهذه خصوصية للشهيد. لا الزموا ان تثبت لمن فوقه فلا نستثني من الدالة الا من استثناه الدليل وهم الانبياء. والشهداء ومن مات مرابط في سبيل - [00:23:33](#)

الله وهكذا في قول لاهل العلم من مات في يوم الجمعة او ليلة الجمعة وهو من المؤمنين الصالحين فهذا مما نؤمن به ومما هو داخل في الاصل السادس من اصول الايمان. وهو الايمان باليوم الآخر. فنسأل - [00:24:03](#)

الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يقينا فتنة القبر وعذاب القبر. اللهم انا اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب القبر. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم ثبتنا - [00:24:24](#)

القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وكف عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا. وما انت اعلم به منا. انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء - [00:24:44](#)

قدير اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اجعل بلدنا هذا مطمئنا امنا وسائر بلاد المسلمين اللهم امنا في اوطاننا اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا اللهم يسر لهم البطانة الصالحة التي تدلهم على الخير وتحثهم عليه - [00:25:14](#)

اللهم مكن لدينك الحق في ارضك يا يا قريب يا مجيب اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين - [00:25:43](#)